اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص

التاريـــخ: 09-06-2010 رقم العـدد: 15992 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 1

ندوة عكاظ في القاهرة: ساسة مصريون يقرأون جهود خادم الحرمين في المحافل الدولية

نهج دبلوماسي أساسه الحوار وتعزيز الأمن والسلم

أدار الندوة: أشرف مخيمر، هناء البنهاوي - القاهرة

تستنهض ذكرى البيعة الخامسة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، آراء الخبراء والمعنيين في الشؤون الدولية، لإعادة قراءة الدور السعودي في المحافل الدولية، خصوصا جهود الملك عبد الله بن عبد العزيز في تعزيز الأمن والسلم العالميين، واستشفاف الأسباب التي جعلت صوت المملكة مسموعا، كما تمتعت بدور بارز في العلاقات الدولية وحل الصراعات الإقليمية.

بدورها، نظمت «عكاظ» ندوة في القاهرة تتناول منهج خادم الحرمين في تعزيز قيم التفاهم الدولي وتدعم أسس الأمن والسلام، مع كوكبة من الخبراء السياسيين والعسكريين المصريين وهم؛ السفير عبد الله الأشعل، والدكتور محمد إبراهيم منصور، واللواء محمد قدري سعيد.

● عكاظ: كيف ترى الدبلوماسية السعودية الرامية لتحقيق الأمن والسلم الدوليين؟

د. عبد الله الأشعل: اتسمت الدبلوماسية السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز بسمات واضحة أبرزها: السعي إلى تسوية المنازعات بالطرق السلمية، ونبذ الحروب وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب واعتماد

خادم الحرمين الشريفين في زيارة سابقة إلى مقر الفاتيكان.

اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص

التاريـــخ: 09-06-2010 رقم العـدد: 15992 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 2

منهج الحوار في أية قضية مهما كانت درجة الاختلاف، وتحقيق المصالحات والحوار على كل المستويات، فضلا عن العمل من أجل الرخاء العالمي، كما خطت المملكة نهجا حيويا على أن تكون عضوا فعلا في منطقتها وأمتها وعالمها المعاصر.

الحيوية الدبلوماسية

وشهدت المملكة تطورا ملحوظا في عهد الملك عبد الله، إذ أصبحت طرفا أساسيا في كل الملفات الدولية، وجسدت ذلك في بيان القاهرة الذي بلور الموقف العربي من القرصنة، كما شاركت المملكة المؤتمرات كافة، التي عالجت قضية القرصنة ودعمت قرارات مجلس الأمن الدولي المناهضة للقرصنة، وأكدت المملكة على عروبة البحر الأحمر ضد محاولات تدويله.

أما الدكتور محمد إبراهيم منصور فقد رأى أن الدبلوماسية السعودية تضطلع بدور بارز وفاعل، بل أحيانا تسبق الأحداث ولا تجري وراءها في اتخاذ مواقف أشبه بالمبادرات لصالح قضايا عادلة كثيرة؛ سواء عربية أو إسلامية أو دولية، وهو ما تجلى وبشكل واضح في موقفها من باكستان والحرب في أفغانستان، إضافة إلى دورها في التصدي للإرهاب الدولي، ومساندتها لوحدة اليمن واستقلاله وتصديها لمحاولات تمزيقه.

فيما أكد اللواء محمد قدري سعيد على الثقة التي تتمتع بها المملكة من كل الأطراف الدولية في أوروبا وأمريكا وروسيا، مشيرا إلى أن الملك عبد الله زعيم إسلامي عربي مهم، ووظف حنكته السياسية في التحرك على المستوى الإقليمي والدولي وإقامة علاقات مهمة مع الهند والصين بعد أن كان النشاط السياسي السعودي في الماضي مركزا على الغرب فقط، لكنه اتجه نحو الشرق ليحقق توازنا في العلاقات الدولية ويرسم من خلال هذه العلاقات صورة متقدة جدا للمملكة لدى هذه الدول بعد أن نجح في ترسيخها في الغرب.

القضية الفلسطينية

● عكاظ: كيف ترون دور الملك عبد الله في نصرة ودعم الشعب الفلسطيني؟

اللواء. محمد قدري سعيد: أثبت الملك عبد الله ريادته الدبلوماسية حينما طرح المبادرة العربية للسلام، كما أن جديتها ومصداقيتها جعلت جميع الدول العربية تلتف حولها وتؤيدها وتجعلها مرجعية، إضافة إلى الهندسة السياسية التي تجلت في هذه المبادرة فإن المملكة تقدم دعما كبيرا للشعب الفلسطيني ينطلق من إيمان الملك عبد الله بحاجة الفلسطينيين للدعم المالي والاقتصادي، فضلا عن المشاورات السياسية المستمرة مع السلطة الفلسطينية والعلاقات المتوازنة مع حماس والسلطة الفلسطينية، فالسعودية لا تنحاز لطرف ضد آخر، إنما فتحت أذرعها للطرفين لصالح الشعب الفلسطيني.

وفي المحافل الدولية حظيت القضية الفلسطينية بمواقف المملكة المشرفة.

وفي هذا السياق، أشار الدكتور عبد الله إلى أن الملك عبد الله قاد فكرة السلام العادل عن طريق المبادرة العربية للسلام مع إدانته الكاملة للتطرف الإسرائيلي ووحشيته، ومساندته لدعم الشعب الفلسطيني وبذله جهدا خارقا لرأب الصدع الفلسطيني في قمة مكة المكرمة، موضحا أن الملك تبنى وبشكل لا لبس فيه خط المصالحة العربية؛ تحقيقا للاستقرار والأمن داخل المنطقة. ومن هذا المنطلق (تحقيق الأمن والسلم الدوليين) جرى انتداب المملكة لتتوسط في المشكلة الأفغانية، وهذه شهادة من المجتمع الدولي لجدارة المملكة وقدرتها على أداء هذه المهمة النبيلة.

الدكتور محمد إبراهيم منصور: لا يختلف اثنان على دعم المملكة للقضية الفلسطينية ونصرة شعبها في الحصول على دولته المستقلة، فضلا عن مساندة حقوق الشعب الفلسطيني في أروقة المجتمع الدولي كالأمم المتحدة ومجلس الأمن. ولعل موقف الملك عبد الله يتجلى بشكل خاص في إطلاق المبادرة العربية للسلام عام ٢٠٠٢ التي حظيت بتأييد عربي ودولي كبيرين، وتكاد تكون المبادرة الوحيدة التي لاقت مساندة المجتمع الدولي لأنها تتضمن اعترافا متبادلا بين العرب وإسرائيل وإقامة علاقات طبيعية بمجرد انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

الأمن اللبناني

● عكاظ: وما رؤيتكم لدور الملك عبد الله في دعم جهود الوحدة في لبنان؟

د. محمد إبراهيم منصور: ساهم الملك عبد الله وبشكل فاعل في الحفاظ على سيادة لبنان ووحدته ووقفت إلى جانب القوى السياسية في لبنان ولم تحاول التدخل بين الفرقاء، وكانت السعودية حكما عدلا بين الفرق المتنازعة في لبنان، ونجاح الدبلوماسية السعودية هو الذي حافظ على صيغة ترضي كل الأطراف، ولا ننسى دور المملكة في إعادة إعمار لبنان وإصلاح بنيته التحتية، كما ساهمت المملكة في الدفاع عن القضية اللبنانية في المحافل الدولية ورفضت كل مظاهر التدخل الأجنبي في الشؤون اللبنانية، ووقفت مع حق الشعب اللبناني في انتخاب حكومة تمثله.

أما اللواء محمد قدري سعيد: رأى أن دور المملكة الإيجابي في لبنان يبدأ منذ الحرب الأهلية، حيث ساهمت المملكة في إخماد هذه الحرب وساهمت عمليا في إعادة الإعمار، والآن يشيد لبنان تحولات إيجابية كثيرة بفضل جهود المملكة وحرصها على أمن ووحدة هذا البلد.

وبدوره، أكد الدكتور عبد الله الأشعل أن دور الملك عبد الله في لبنان هو الذي حافظ بشكل فاعل في استتباب الأمن والسلام داخل لبنان، وفي علاقته بسورية حيث لعب دورا مهما في تنقية الأجواء بين سورية ولبنان، وبين الطوائف اللبنانية أيضا.

عروبة العراق

● عكاظ: وما تقييمكم لدور الملك عبد الله في دعم سيادة العراق؟

د. عبد الله الأشعل: أبد خادم الحرمين المحاولات كافة الرامية إلى تحقيق المصالحة الوطنية في العراق، ورفض الفتنة الطائفية، كما دافع الملك عن استقلال القرار العراقي عن الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ودافع عن حرية العراق وأدان الإرهاب في العراق وأبدى اعتقاده بأن خلاص العراق يتحقق بعودته إلى العراقيين، وهو من أوائل الزعماء العرب الذين أدانوا الاحتلال الأمريكي للعراق.

أما الدكتور محمد إبراهيم منصور، أشار إلى أن المملكة وقفت منذ اليوم الأول لاحتلال العراق عروبته واستقلاله، وكانت بالمرصاد ضد التدخل الأجنبي في شؤون العراق؛ سواء أكان هذا التدخل إيرانيا أم أمريكيا، وعززت المواقف التي ترمي إلى إنهاء الاحتلال الأمريكي للعراق وحقه في بسط سيادته على موارده الطبيعية، والتأييد على وحدة كل الأطياف السياسية ضد أية محاولة لإيقاظ الفتنة الطائفية والدينية التي يحاول البعض إشعالها في العراق.

وفي ذات السياق، أوضح اللواء سعيد أن علاقة المملكة مع العراق مركبة، وليست سهلة، خاصة في ظل الظروف المعقدة للعراق وانقسامه بين سنة وشيعة بجانب عدم الاستقرار الأمني بالعراق على خلفية الاحتلال وبتأثير من الوجود الإيراني، وتعامل الملك مع الملف العراقي نابع من حكمة سياسية على أساس عدم التدخل أو الانحياز لأي طرف.

مكافحة الإرهاب

● عكاظ: وما تقييمكم لجهود المملكة في مناهضة الإرهاب الدولي؟

د. محمد إبراهيم منصور: السعودية تمثل ركنا مهما جدا في الحرب على الإرهاب الدولي، وذلك لأنها مستهدفة من الإرهاب الدولي، ومن ثم فهي شريكة في الجهود الدولية في مقاومته، وتجلى ذلك من خلال مساندتها للبنين وباكستان وأفغانستان.

ومن جهته، رأى الدكتور عبد الله الأشعل أن الملك عبد الله نهج دورا مشهودا في تاريخ هذه المنطقة والعالم، وعلى المستوى الداخلي، حيث حاول إقامة العدل والرخاء والتحم بوطنه وأخلص لهم ويكافح بشكل مستميت في تعزيز الأمن الوطني من خلال مكافحة الإرهاب وفتح الباب أمام الشباب المنحرف حتى يعود لجادة الصواب.

أما اللواء سعيد، أكد على أن المملكة نجحت في كسب احترام الرأي العام العالمي والغربي، خاصة في مواجهتها للإرهاب، كما أنها كانت من أكثر الدول في العالم محاربة للإرهاب من خلال خطة عسكرية وأمنية وثقافية شاملة، وبذلك قد صنعت نموذجا تتعلم منه الدول في مكافحة الإرهاب، فهي لا تحمي الإرهاب حتى لو كان سعوديا تتعامل معه باللين والشدة.

اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص

التاريـــخ: 09-06-2010 رقم العـدد: 15992 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 62 رقم القصاصة: 3

حوار الأديان

● عكاظ: وما تقييمكم لجهود الملك عبد الله في تبني الحوار بين الحضارات والأديان والثقافات؟

د. محمد إبراهيم منصور: تبني الملك عبد الله هذه الخطوة منذ مؤتمر مكة ومن ثم حوار مدريد، إلى الأمم المتحدة، وكانت مبادرة خالصة للملك عبد الله للتأكيد على أن الإسلام لا يتخذ موقفا من الأديان الأخرى، لكنه دين التسامح والتعاون الإنساني، لذلك لاقت هذه المبادرة ترحيبا وتقديرا عربيا ودوليا كبيرين.

أما الدكتور الأشعل، أشاد بالمنهج الذي اتبعه الملك عبد الله في رسم السياسة الخارجية للمملكة، مشيرا إلى أنه ارتكز على قيم التفاهم الدولي، ومن هذا المنطلق قاد الملك عبد الله تيارا جديدا للحوار بين الأديان والثقافات، وعقدت لهذا الحوار المؤتمرات واللقاءات، وتمكن الملك عبد الله من تبديد أوهام الأعداء للدين الإسلامي وللمملكة.

د. محمد قدري سعيد: تأتي جهود الملك عبد الله في تبنيه الدعوة لحوار الأديان والثقافات استكمالا لجهوده الناجحة في مكافحة التطرف والإرهاب، كما تأتي في سياق رؤيته المتكاملة لتحقيق السلم والأمن الدوليين، فهذه الخطوط السياسية تتكامل فيما بينها لتنسج مستقبلا أفضل للإنسانية في التمتع بالسلام والأمان.

استحقاق البيعة

● عكاظ: إلى أين وصلت المملكة في البيعة الخامسة؟

د. محمد إبراهيم منصور: إن جهود الملك التي سبق ذكرها ليست بجديدة، إنما كانت منذ أن كان وليا للعهد وإلى الآن، كما كانت له خطوات على صعيد الدبلوماسية الهادئة تمثل رصيدا هائلا مكنته من أن ينهض بالسياسة الخارجية للمملكة وأن يصنع منها دولة كبرى لها صوت مسموع ومؤثر في القرار الدولي.

إن هذه المسيرة المضيئة في تاريخ المملكة تشكل تجديدا لنهج دبلوماسي يستحق التقدير والاحترام على المستويين الإقليمي والدولي، كما أن البيعة الخامسة، ما هي إلا مرحلة من مراحل البناء في المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين.

د. عبد الله الأشعل: أهنئ المملكة وشعبها بالبيعة الخامسة لخادم الحرمين الشريفين، فهو يستحقها عن جدارة بعد جهوده الكبيرة في رفع مكانة المملكة عربيا وإسلاميا ودوليا. واستطاع أن يقود المملكة إلى بر الأمان بمكافحة الإرهاب وبنهضة علمية وتكنولوجية واسعة.

اللواء سعيد: استطاع الملك عبد الله أن يكسب ثقة واحترام المجتمع الدولي مثلما اكتسب ثقة واحترام شعبه وعالمه العربي والإسلامي. وهذه الثقة كانت نتاجا فعليا لجهوده المؤثرة في النهوض بشعبه اقتصاديا والنهوض بالمرأة ثقافيا وتعليميا.

ولا شك أن المسيرة مستمرة نحو الأفضل وفي مناسبة البيعة الخامسة، فإن المملكة ماضية في عملية البناء ومد جسور الحوار والإخاء مع العالم الخارجي.